

كَلَامَ عَوَام بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في كل مرة تحدث فيها مناسبة " كُرْوِيَة " عالمية ، أتفاجأ بمن حولي و قد تحولوا في ليلة و ضحاها إلى خبراء في علم كُرَة القدم ،

فسائق التاكسي حُسني و هو رجل " زِنْخ " يظن أن دمه "خفيف" و "خالي من الرصاص" ، يسهب في تفسير أخطاء المدرب البرازيلي الذي أجلس " فلان يينو " على مقاعد الاحتياط ، و تسبب في حرمان المنتخب جهود "دينمو" و صانع ... ألعاب قادر على حراثة أرض الملعب طولا و عرضاً
... " تضطر لتحريك رأسك تأييدا له من باب " قصر الشر " و " اختصار الحوار

أما أبو فتحي ، الخبَّاز ، فلا يستطيع أن يحرم الزبائن الكرام من وجهة نظريته الثاقبة بخصوص زيادة وزن زيدان ، و عوار ... تسديدات العويران ، و قصر نظر كلينزمان ، و ما هي النتيجة المقرفة " rapidshare " رغيّف خبز زيادة " شُحْبَار " تحصل عليه بعد فترة انتظار تمر أبطأ عليك من دقيقة انتظار ...

أما **صُبْحِي** عامل النظافة ، فتجده يكنس الأرض و عين على القمامة و أخرى على الشاشة ، و لا تمر تمريرة أو تسديدة إلا و يمطر هذا اللاعب أو ذاك بأشد ألفاظ الشتم و التحقير التي تصل إلى جده السَّابع ، ... لا يسكت صُبْحِي أبدا ...و كأن صراخ المعلق الذي يخرج من حجرة " لا لُوزَ فيها " لا يكفي لطرشي ... احتار بين "صُبْحِي" لا يعجبه طريقة لعب إيطاليا أو فرنسا ، و معلق تحسبه يعلق على أحداث معركة القادسية " ... الله عليك ، الله أكبر ، دي رصاصة الرحمة ، و ضاع الأمل "
... فلا يبقى لدي حل إلا إغلاق التلفاز لأتخلص من الإثنين ، و إن تناخرت أنوف

ما تكاد تهرب من جماعة " المتفقيهن الكرويين " في الشارع حتى أتفاجئ بنخبة أخرى تدعي العلم و الخبرة و تتربع على عرش الفضائيات ، .. هؤلاء باختصار ، لا يفعلون شيئا إلا حمد الفائزين و لعن الخاسرين ...و بانتظار المفاجآت استغرب من المحللين أصحاب الدشاديش و البدلات ..الذين يسهبون في نقد الألمان و سلخ الطليان بينما منتخبات بلدانهم ! لم تستطع الوصول إلى النهايات ...و إن وصلتها تخسر بنتائج تذكر بنتائج كرة اليد

جهد ذهني اعتباطي بدون محصلة إزاحة ،
... مزاولات فارغة لا وزن لها

لو نزل أحدهم إلى الملعب لما رأى الكرة بسبب ضخامة كرشه ،
... و لعله إن ركلها فسيطير حذاؤه إلى المرمى و الكرة إلى خط التماس

!..و لكنهم يصرون على أنهم نقاد من طلبة العلم الكروي ، و أنهم يُرَشِّدون المشروع الكروي **للأرجنتين**

... فشلت كل نظرياتهم في بلدانهم ، و نالت منتخباتهم أصفار مكعبة في أول فحص ، لذا ... يتحول هؤلاء بقدرة قادر إلى نقاد لأذعين ! يحاولون تصدير بضاعة كاسدة لكي لا يهبط سعرها في السوق المحلي

... بالرغم من ذلك تبقى الحقائق " الكُرْوِيَة " على الأرض هي هي
تبقى البرازيل هي البرازيل ،
و ألمانيا هي ألمانيا ،
.. و صُبْحِي عامل النظافة هو صبحي عامل النظافة

و انتهاء بأصحاب الدشاديش و البدلات على شاشات - يبقى هؤلاء النقاد ...ابتداء من حسني و صبحي - مرة أخرى : الفضائيات نكرات لا وزن لهم في الساحة ...و المثل يقول

!!... على بال مين يا من ترقص في العتمة

... مشهد آخر

في فصل المدرسة هذه المرة ،

مدرس اللغة العربية " درويش " ذو النظارات المقعرة التي تصلح أن تستخدم كمجهر ، يتكلم عن جوانب الضعف و القوة

... في شعر أحمد شوقي

انا لا أعترض على مبدأ النقد ، و لكنني أستنكر على جاهل ، دع عنك قول الشعر ، بل إنه لا يستطيع إعراب جملة " يفعل

! فاعل فعلا " تجرؤه على البحتري

استغرب ممن لا يعرف العوم في أضحل بحر من بحور الشعر كيف يتهم فطاحلة الشعر " بالاسهاب و الإكثار و التكرار و

... هم من صار بهم الشعر شعرا

! بسبب هؤلاء ، كنت دائما أعتقد أن الناقد الشعري الناجح هو في الأصل مشروع شاعر فشل في الشعر ...فقرر الانتقام

لا ضير ،

فيبقى البحتري هو البحتري ،

.. و أحمد شوقي هو أحمد شوقي

... و مدرس العربي درويش، هو مدرس العربي درويش

الحمد لله أن باستطاعتي تجنب لمات " مجانيين الكرة " ، و الحمد لله أنني تخرجت من المدرسة ،

إلا أنني تفاجأت لاحقا بفئة جديدة من هذا الصنف ، يحاولون ترشيد المشروع الجهادي ،

أنا أتكلم عن أسفار علم ، لم يطلقوا في سبيل الله طلقة واحدة ،

لم ينم ليلة واحدة تحت زخات الرصاص و زئير القنابل ،

.. لم ير قط دَمًا إلا في أنابيب المختبرات

لا يختلفون كثيرا عن حسني و صبحي مرة أخرى - و أصحاب الكروش على الفضائيات ، و مدرس العربي درويش ذي النظارة الغليظة ،

يفتون و يحللون و يحرمون و هم يجلسون في خدورهم سلما لأعداء الله ،

أجزم أن جلهم لم يجاهد و لم يحدث نفسه بالجهاد للحظة ،

!!...! لكنه لا يجد غضاضة في إبداء " عدم إعجابه " بجهاد دولة العراق الإسلامية

كيف يريدون لهؤلاء أن يرشدوا الجهاد ؟

كيف يريدون للعامل صُبحي - أيضاً - أن يدرب منتخب البرازيل على سبيل تقريب الصورة ؟

كيف يريدون لمدرس اللغة العربية درويش أن يقرر من أجود شعرا أبو تمام أم المتنبي ؟

كيف تريد من الجمهور أن يحرز هدفا ؟

لا يفعل ذلك إلا اللاعبون في ملعب الأحداث ،

الأبطال على الأرض ،

من هم في الساحة يصنعون الانتصارات ،

من يدفعون دماءهم غُربون نصر لأمتنا الحزينة ،

هؤلاء هم أسود النَّزال ،

و لذلك تجد صورهم و أسماؤهم في تواقيع المساكين و إيميلاتهم و بنراتهم ،

لا نعترف بعالم يحمل أسفارا ،
لا يضع في محرك بحثه إلا أخطاء المجاهدين ليظهر فيها و يقدم سوء الظن و يعتمد خبر الفاسق من أجل إحباطهم و فض
الناس من حولهم ،

... لم يأنس في نفسه نخوة الرجال فقرر التشكيك في الأبطال كأي مُعَقَّد

... هؤلاء ليس لهم منا إلا الكرت الأحمر
... ليس لهم من أبي حنيفة إلا مد القدمين

و ماذا يضر المجاهدين أمثال هؤلاء ،

فدولة العراق الإسلامية تبقى دولة العراق الإسلامية ،
و جماعة أنصار السنة تبقى جماعة أنصار السنة ،
... و يبقى هؤلاء المتشدقين المتفقيهن المزاولين هم هم ..و كفى بذلك عيبا و عارا

أما الأغبياء الذين يدعون أن دولة العراق الإسلامية تريد لها "مندوب فتاوى " في أحد عواصم الدول العربية المجاورة ،
ليرشّد لها مشروعها الجهادي عن طريق ريموت كنترول ، هؤلاء ببساطة لا يعرفون الفرق بين دولة العراق الإسلامية و
الجيش الإسلامي في العراق ،

: دولة العراق الإسلامية تبحث عن "عبدالله مبارك" يتقدم صفوف المجاهدين ، و يعاتب القاعدين
يا عابد الحرمين لو أبصرتنا * لعلمت أنك بالعبادة تلعب

دولة العراق الإسلامية تبحث عن ابن تيمية يكون شيخا للإسلام و شيخا للمجاهدين ، يلعن الياسق و يكفر التتار المعتدين
: ، و يُجلد ظهره دفاعا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فيكتب غير آبه بكيد البشر
الصارم المسلول على شاتم الرسول

دولة العراق الإسلامية تبحث عن "عبدالله عزام " ، يترك الأمن و الأمان في بلده و يرحل إلى أرض الثغور مهاجرا
بنفسه و ماله و أهله ،
: يكون حداؤه ...لحن الخلود
... إن كلماتنا ...تبقى ميتة لا حراك فيها ، أعراسا من شموع ، حتى إذا متنا من أجلها انتفضت حية لتعيش بين الأحياء

دولة العراق الإسلامية تبحث عن "عبدالله الرشود " ، يختصر كل حدود الرعب و القهر ببسمة ، و يرحل إلى أرض
الموت طلبا للحياة ،
لا يشعر بالأمان إلا تحت القصف ، و لا يذوق السعادة إلا بالحزن على المستضعفين ،
و لا يتنفس الصعداء إلا باللاحق بالشهداء ،

هؤلاء من تبحث عنهم دولة العراق الإسلامية ،
: على المجاهدين ، و أراد أن يحمد بما لم يفعل ، فنقول له " سيستاني "أما من نصب نفسه

" لسنا رافضة ، و لا نبحت عن مرجعيات في " قم
انزل إلى الأسفل ، فأنت حمولة زائدة ،
إن كانت فتاويك من فضة فسكوتك من ذهب ،

شخصيا ، قد اصبر على صبحي يتحدث في " الكورة " ، و قد اتحمل درويش ينتقد شعر المتنبي ، أما قاعد ينتقص و
يضل و يجهل و يبدع في المجاهدين من برجه العاجي ،

... يخرجون على الفضاءيات و المنتديات ليدلوا على عورات المجاهدين بحجة أنهم " نقاد " من طراز نادر

: فأقول لهم

لو كنتم مذياعا لأغلقتة ، أو موقعا إلكترونيا لحببته ، أو تردد فضائية لشقّرتة ، أو كاتب في منتدى لطردته ،

: ملاحظة

... اعتذر من الأخ "صُبْحِي" إن ساءه هذا التشبيه

أبو دجانة الخراساني